احتفالات يناير بالجزائر
جذورها التاريخية، تمظهراتها ودلالاتها الرمزية
(مقاربة تاريخية أنثروبولوجية)

د.فارس كعوان
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

مقدمة:

تعد دراسة الموروث الشعبي للمجتمع الجزائري من المجالات البحثية الهامة التي تكشف لنا عن مختلف الطقوس والممارسات، ومن بينها الطقوس والممارسات الاحتفالية.

وتحظى الطقوس الاحتفالية بيناير بمكانة خاصة في المنطقة المغاربية،على اعتبارها من الطقوس القديمة التي تحمل دلالات رمزية هامة مرتبطة على الخصوص بالنشاط الفلاحي على اعتبار أنالإنسان المغاربي كان مرتبطا ارتباطا كبيرا بالأرض شانه شان المجتمعات الزراعية القديمة،ولذلك سعى لحمايتها بمختلف الوسائل الروحية التي اهتدى إليها.

ورغم أهمية هذا الطقس الاحتفالي،إلاأنه للأسف لم يحظ بدراسات تاريخية أكاديمية،إذ إن الميثولوجيا تتداخل في هذا الموضوع تداخلا عجيبا،وأغلب ما كتب عنه لحد الآن لا يعدو أن يكون كتابات تحمل طابعا فولكلوريا، ولا تعتمد على المصادر التاريخية لتوضيح مختلف أبعاد هذه المناسبة الاحتفالية.

وسنحاول في هذه المداخلة معالجة هذا الموضوع الشيّق والهام انطلاقا من عدد من المصادر والدراسات التاريخية، ومحاولين الإجابة من مجموعة من التساؤلات التي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- لماذا اتُخذ يناير بداية للسنة الأمازيغية ؟ ولماذا اليوم الثاني عشر منه بالتحديد؟

- لماذا حُصرت هذه الاحتفالات في منطقة بعينها دون سواها من باقي مناطق الجزائر؟
- لماذا ارتبطت الاحتفالات بذكرى انتصار ملك أمازيغي "شيشنق" وتأسيسه الأسرة الفرعونية الثانية والعشرين؟
- ماهي الدلالات الرمزية للاحتفالات انطلاقا من الأغذية المُعدّة في المناسبة؟
- ما هي السلوكاتالمحضورة في هذه الاحتفالات؟ وماهي رمزياتها؟

1. الاحتفالات الشعبية:دلالات وأبعاد

تعد الاحتفالات الشعبية منأهم أشكال التعبير الشعبي، وهي ممارسات نمطية وأداء أسلوبيذو أبعاد دينية واجتماعية وثقافية، ويشارك فيها أكثر من ممارس، والخصائص التي تميز الاحتفالات الشعبية هي كونها مرئية،يمكن رصد مختلف تمظهراتها،واستجلاء مختلفالجوانب والمظاهر الثقافية فيها.

وتبرزالاحتفالات الشعبية جوانب الثقافة الشعبيةللمجتمعات الإنسانية، كما تحمل هذه الاحتفالات في طياتها أبعادا رمزية مختلفة[1].

2. يناير بداية السنة الأمازيغية :

يناير هو الشهر الأول من السنة حسب التقويم الشمسي اليولياني،ويكتب يناير بصيغ مختلفة حسب اختلاف تعابير اللغة الأمازيغية واللهجات العامية العربية فهو يرد: يناير أو إناير أو ينار أو إنار[2].

وشهر يناير من أهم الشهور في الرزنامة الفلاحية،لأنه يمثل الشهر الأول منها، وبالتالي بداية سنة جديدة يكون الاحتفال في أول يوم منها تفاؤلا بالخير والسعادة والرخاء ووفرة المحاصيل وازدهار القطعان.

ومن المُرجح أنهذا الاحتفال مُرتبط بعوامل مختلفة،وقد قدّم ديستان اعتمادا على ما أورده العبدري المغربي في كتابه المدخل مقاربة مفادها أن احتفالات يناير مسيحية الأصل بسبب تأثير الثقافة اللاتينية الرومانية،وأنها كانت معروفة في

مصر في العهود الإسلاميةإلى جانب عدد من الاحتفالات الأخرى كعيد ميلاد السيد المسيح وعيد الزيتونة وعيد خميس العدس[3]، وقد يُعزى ذلكلتراجع الثقافة المحلية مع سقوط الممالك الأمازيغية المحلّية.

وكان الرومان يحتفلون بدخول شهر يناير المسمى عندهم يانوس، وهو إله الشمس وحارس أبواب السماء الذي كان "*شفيع كل بداية وكل نهاية ويجلس عند مدخل السنة الجديدة فيتطلع إليه العباد ليمنّ عليهم بالخير والحظ*".[4]

ولكننا نعتقد أن السبب الجوهري هو ارتباط يناير بالعادات الفلاحية على اعتبار أن سكان البلاد الأصليين شكّلوا منذ القدم مجتمعا زراعيا بامتياز، فقد وصفها هيرودوت في القرن 5 م *"أنهاأرض خصبة جدا، تربتها سوداء وتمدها الينابيع بالمياه الوفيرة."*[5]

ويؤكد ذلك عدد من الاكتشافات الأثرية الحديثة، فقد اكتُشفت عظام عجل قوي استخدمت لقطع السنابل في مواقع أثرية قديمة بالجزائر" مشتى العربي وكولومناطة"، إضافة إلى وجود المطاحن الحجرية في كل الأجزاء الصحراوية من مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا.[6]

وشهر يناير بالتحديد يعني الكثير لسكان شمال إفريقيا فهو بداية السنة، وغالبا ما يكون مصحوبا بأمطار وثلوج تجعل الأرض ذات مردود زراعي جيد، ومنه فهو شهر التفاؤل بسنة بكاملها[7]حيث إن فصل الشتاء يبدأ عندهم في السابع عشر من نوفمبر وينتهي في الرابع عشر من فبراير، وهناك فترة البرد القارس التي تمتد أربعين يوما من 12 ديسمبر إلى 20 يناير[8].

أما بخصوص اليوم الثاني عشر منه،وإن كانت المصادر والدراسات التي رجعنا إليها قد سكتت عن تفسيره، فإننا نعتقد أن له دلالة رمزية على عدد أشهر السنة الشمسية الإثني عشر، كما كان التفاؤل بالأرقام الزوجية معروفا لدى عدد من الشعوب[9].

ويذكر سيرفيServier في مقال له عن" طقوس البذر في الجزائر"أن أفضل وقت للبذر يمتد من بداية شهر نوفمبر حتى يوم 12 يناير، وبعد ذلك لا يصلح البذر مطلقا، ويقدم في هذا مثلا كان رائجا عند قبائل بني حوى في الغرب الجزائري يقول:

إلا هرها يناير قيسهم مطاير وإلا ما هرهمش كولهم فطاير.

ومعناه إذا أمطرت في يناير فارم البذور في الأرض، وان لم تمطر فمن الأفضل أن تأكل ذلك القمح، وبهذا فإن تاريخ 12 يناير هو آخر تاريخ يمكن أن يبذر فيه الفلاح بذور القمح.[10]

لكن متى بدأت هذه الاحتفالات بالضبط؟

تعوزنا النصوص التاريخية في هذا المجال، فلا هيرودوت، ولا أي من المصادر التاريخية القديمة تحدّث عن هذه الاحتفالات، وإن كانت قد أشارتإلى احتفالات أخرى، ولعل ذلك راجع لعدم فهم المؤرخين الرومان والإغريق لدلالة هذه الاحتفالات، فتم دمجها ضمن احتفالات أخرى، أو إن هذه الاحتفالات كانت محضورة، وبهذا كانت ممارساتها تتم على نطاق محدود لعدم لفت الانتباه.

حاول إيدير بلانتاد Yidir Plantade انطلاقا من بعض النصوص التاريخية الرومانية أن يثبت قدم الاحتفال بيناير الذي قال إنه هو نفسه Ianiarius اللاتيني، واعتمد في مقاربته على بعض الكتابات العائدة للفترة الرومانية وبعض الدراسات الأثرية.

نقل بلانتاد من ترتوليان Tertullienالذي ألف كتابه "عن الوثنية" سنة 212 م نصّا جاء فيه النهي عن تقليد الوثنيين(أي سكان شمال افريقيا)في احتفالهم بالعام الجديد وهو الينار.

كما نقل من دراسة أثريةللويس فوشي أن فسيفساء ثيسدروس Thisdrus بالجم بتونس حاليا المؤرخة بين 222 م و235 م قد عثر فيها على صورة للفصول الأربعة، يظهر فيها يناير على صورة رجلين متعانقين بهذه المناسبة.

واعتمد بلانتاد على ما ذكره القديس أوغسطينأيضا في أحد نصوصه، وهي عبارة عن مواعظ دينية،يعود النص إلى عام 397 م ومفادهأن احتفالات قد جرت بقرطاجة بمناسبة العام الجديد[11].

وإذا انتقلنا للفترة الإسلامية، فإن النصوص التاريخية والجغرافية لا تقدم لنا سوىإشارات نادرة في هذا المجال مع الخلط بين احتفالات يناير والاحتفال بعيد النيروز.

وينقل هادي روجي إدريس من القابسي التونسي"ت 403 هـ/1012 م" عبارة مهمة مفادها أن احتفالات بالعام الجديد كانت تجرى ببعض المدن التونسية كالقيروان والمهدية وطرابلس وتونس[12].

ووردت في بعض المصادر الأندلسية إشارات للاحتفال بيناير[13]، فقد جاء ذكر يناير في كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي "ت 525 هـ/ 1125 م، وقال إن الناس كانت تبتاع فيه الفواكه والمجبنات والإسفنج."[14]

وجاء ذكر احتفالات يناير في بعض الأزجال الأندلسية، مثل ديوان ابن قزمان"ت 554 هـ/ 1149 م"[15]الذيذكر احتفال يناير، وجاء بصيغة **ينير**، وكان الاحتفال به مصحوبابإعداد بعض المأكولات، ذكر منهااللوز، القسطل، التمر،الجوز،البلوط،التين، والزبيب.[16]

وجاء في كتاب الصلة فيتاريخعلماءالأندلس لابنبشكوال"ت578 هـ/ 1178 م" *أن أهلالأندلس "كانوا لا توقد نارفي بيوتهم ليلة* ***ينير*** *ولا يطبخ عندهم شيء."*[17]

كما ورد ذكر يناير في مخطوط"الدر المنظم في مولد النبي المعظم " للعزفي السبتي" ق 8 هـ/ 14 م"،حيث ذكر **اليناير** ضمن بعض الأعياد التي كان أهلالأندلس يحتفلون بها وهي :" ...عيد ميلاد المسيح، و**اليناير** سابع ولادته.."[18]، وبهذا فالمؤلف فرّق بين احتفالات رأس السنة المسيحية واحتفالات يناير.

وقال العزفي إن العادة جرت أن يستعد أهلالأندلس لهذا العيد وفخموا شأنه عاما بعد عام بموائد "نصبوها لأبنائهم ونسائهم صنعوها، وتخيروا فيها

أصناف الفواكهوأنواع الطرف وجمعوها، وتهادوا فيها بالتحف التي انتخبوها، والمدائن التي صوروا فيها الصور واخترعوها .... ولقد أخبرنا غير واحد من المسافرين بأن النصبة ببعض بلاد الأندلس يبلغ ثمنها سبعين دينارا أو يزيد عن السبعين، لما فيها من قناطير السكر وأرباع الفانيذ وأنواع الفواكه من غرائر التمر وأعدال الزبيب والتين على اختلاف أنواعهاوأصنافهاوألوانها، وضروب ذوات القشور من الجوز واللوز والجلوز والقسطل والبلوط والصنوبر، إلى قصب السكر ورائع الأترج والنارنج والليم."[19]

وورد في معيار الونشريسي"914 هـ/ 1514 م" أن أحد الفقهاء وهو أبو الأصبع عيسى بن محمد التميلي سئل عن ليلة **ينير**،وهي ليلة كان يتم الاحتفال بها كأحد الأعياد، ويتهادى فيها الناس بأصناف الطعام، وأنواع التحف، ويزورون بعضهم بعضا، ويترك الرجال والنساء في صبيحتها كل الأعمال[20].

ويقدم لنا الحسن الوزان في نهاية العصر الوسيط" 947 هـ/ 1550م " وصفا لاحتفالات يناير في مدينة فاس المغربية، ولكنه يخلطها باحتفالات رأس السنة المسيحية، لأن الوصف الذي قدّمه يتطابق تماما مع احتفالات يناير، فهو يقول إن أهل فاس يأكلون نوعا من الثريد المصنوع من خضر متنوعة كالكرمب واللفت والجزر وغيرها، ويطبخون عدة أنواع من الخضر[21] مجتمعة على حالها دون تقطيع كالفول والحمص وحبوب القمح، ويضع الأطفال على وجوههم أقنعة ويذهبون إلىالأعيان لطلب الفواكه وهم ينشدون الأغاني[22].

وجاء ذكر يناير أيضا في مخطوط الرحلة القمرية لابن زرفة "نهاية القرن 18 م"، حيث تزامن مع الاستعدادات النهائية لاسترجاع مدينة وهران من الإسبان حيث قال مصطفى بن زرفة:

> *"وفي ثامنه وهو اليوم الأول من السنة العجمية، قدم على الطلبة مقيد هذه الرحلة القمرية، من حضرة سيدنا الأمير أمده الله بالعون والتيسير، بثلاثة وعشرين حملا، و.... من أصول القصب الفارسي أصلا، والباقي من الأحمال، مشتمل على ملة وافرة من التين*

*وهي مائة من الأعدال، وعشر غرايرجوزا وزبيبا والبعض تمر، إذ العادة بالمغرب الأوسط، توسعة الناس على عيالهم **يوم الناير**، باللحم والتين والجوز ويُسمون هذه الأشياءبالناير، لكونها تحفظ إليه، وتساق لديه، هذا لأهل الحضر، وأما أهل المدن، فيستعدون ليومه باللحم السمين، والفول المصلوق بالماء والملح والتين، وأصول شجر المقل -الدوم- وبهذه الأشياء تحصل التوسعة على الأهل وترى البوادي يهدون الدوم للقرى والأمصار، فيكافئونهم بما هو معد لذلك اليوم عندهم من يابس الثمار ... وترى الناس يصلون فيه أرحامهم ويستوجبونمودتهم..."*[23].

وفي الفترة الاستعمارية،نجد بعض النصوص الهامة، وإن كانت لم تبلغالحد الكافي، ولعل أهم هذه النصوص على الإطلاق هو ذلك الذي قام بنشره الفرنسي إدموند ديستان عن منطقة بني سنوس بتلمسان سنة 1905.

وجاء في إحدى الجرائد التلمسانية الصادرة في الفترة الاستعماريةإعلان عن محاضرة عن احتفالات يناير بمدرسة تلمسان وكانت بعنوان:

Les survivances antiques en Berbérie : L'Ennayer أي:

"المخلفات العتيقة في بلاد البربر: يناير" وذكرت الجريدة أن تلك المحاضرة ستكون يوم 8 ديسمبر 1930 ومدتها ساعة واحدة من الساعة: 17:45 إلى الساعة 18:45 غير أنها لم تذكر اسم المحاضر.[24]

ومن الغريب أن احتفالات يناير في بعض جهات منطقة القبائل كانت تصنف ضمن الاحتفالات الصغرى، فقد ورد في كتاب " عادات وطبائع القبائل" الذي صدر بالجزائر سنة 1905 ما يلي:

"إمنسي أوسقواس" عشاء رأس السنة"

من المألوفأن يتمنى الناس عاما سعيدا ويتم تبادل التحية بين الأهل والأصدقاء، وفي قبيلة بني عيدل ببجاية كانت الأسر متعودة على ذبح ديك في هذه المناسبة، وفي المناطق الأخرى لا يوجد شيء يمكن أن نشير إليه في هذه المناسبة".[25]

3. جغرافية احتفالات يناير بالجزائر:

ليست احتفالات يناير محصورة في منطقة واحدة في الجزائر كما حاولت بعض الدراسات أن تثبت، وإنماهي عامة، وفي مناطق مختلفة وبعضها حتى ناطقة بالعربية.

ومن خلال الدراسات التي رجعنا إليها، وجدنا أن الاحتفالات معروفة في منطقة الأوراس منذ عهود موغلة في القدم، فقد أشارماسكراي Masqueray في دراسة قيّمة عن الأوراس إلى أن عددا من القبائل الأوراسية كان يحتفل بيناير وتسميه ينّار ويتم الاحتفال به ثمانية أيام بعد دخول العام الجديد الذي تسميه "بويني"، وفي ينار يتم تغيير كل ما هو قديم ومستعمل في المنزل والثياب، ويتم الاغتسال، وفي الليلة التي تسبق الاحتفال يأكل الناس اللحم والبيض، وليس هناك غناء ولا رقص في هذه الاحتفالات، ويتم التصافح والتسليم كما يحدث في العيد الكبير[26].

كما تؤكد دراسة ادموند ديستان وجود هذه الاحتفالات بتلمسان، وعلى الخصوص منطقة بني سنوس التي كانت الاحتفالات بها واضحة جدا، وغنية بالموروث الثقافي ومجموعة من الطقوس والممارسات الرمزية،بل استطاع ديستان جمع نصوصأمازيغية نادرة عن هذه الاحتفالات.

كما أشار ديستان إلىوجود احتفالات يناير ببعض مناطق الغرب الجزائري كندرومة بتلمسان ومعسكر وسعيدة والبيض[27].

ويشير ديسبارمي إلى وجود احتفالات يناير بمنطقة البليدة، ويذكر لنا طريقة احتفال أهالي المنطقة بها[28].

كما كانت هذه الاحتفالات معروفة في كامل مناطق الأوراس كخنشلة وأم البواقي، ووصولا إلى تبسة وسوق أهراس[29].

وتوجد مناطق كثيرة في الشرق الجزائري كانت ولا تزال تحتفل بهذه المناسبة وتعطيها أهمية بالغة على غرار قسنطينة وميلة وجيجل وبوسعادة.

وإن كانت النصوص التاريخية قد سكتت عن ذكر مناطق أخرى، فمرد ذلك ربما إلى تشابه الاحتفالات في عدد من المناطق، وليس عدم الاحتفال بالمناسبة.

4. ربطاحتفالات يناير بحادثة تولي شيشنق لحكم مصر سنة 950 ق.م:

ربط عدد من الكتاباتاحتفالات يناير في الجزائربحادثة تاريخية هامة كان لها أثر على تغير مسار الحكم في مصر الفرعونية، وهي حادثة تولي شيشنق قائد قبيلة المشواش الليبية حكم مصر سنة 950 ق.م [30].

وكان سكان الأوراس يسمون رأس السنة يوم "فرعون آسن أن" ويتمنون من خلال الطعام الذي يتناولونه أن يصبحوا أقوياء كفرعون، وكانوا يعتقدون أنه في مثل ذلك اليوم مات فرعون غرقا في البحر بعاصفة بحرية لا تزال تضرب المكان إلى يومنا هذا [31].

لكن الكتابات التاريخية التي رجعنا إليها لم تذكر اليوم الذي تولى فيه شيشنق حكم مصر، ومن الصعب الجزم إن كان ذلك اليوم يتوافق مع تاريخ 12 يناير لأن التقويم المصري القديم لا يتوافق مع التقويم اليولياني.

وبالرجوع إلى بعض الدراسات التاريخية،نجد أن نفوذ القبائل الليبية القديمة قد زاد في مصر بعد عهد رمسيس الثالثحيث تغلغلوا سلميا، واستطاعوا تولي مناصب هامة وحساسة في الدولة، خصوصا إن الدولة المصريةقامت بإقطاعهمأراضي زراعية شاسعة.[32]

وبمرور الزمن تحول هؤلاء من عبيد وعمال مستأجرين إلى سادة يثيرون الرعب أينما حلوا، وتوقفت الأشغال بسببهم كما تشير إليه المصادر المصرية،حتى إن تقارير الموظفين الحكوميين صارت تكتب محذرة من خطر هؤلاء، وخصوصا المشواش الذين ينتمي إليهم شيشنق[33].

وكانت الأسرة الواحدة والعشرون قد حكمت مصر ما بين 1070-945 ق.م بتانيس وكان أول ملوكها سمندس "1070ق.م – 1044 ق.م " وآخرهم بسوسنس الثاني " 959 ق.م _945 ق.م".[34]

وعرفت مصر أوج ضعفها في نهاية عهد الأسرة الواحدة والعشرين، وقد حاولت القبائل الليبية استغلال الوضع وغزو مصر عسكريا، لكن ذلك لم ينجح، فغيرت إستراتيجيتها بالتغلغل السلمي عبر التجنيد في الجيش المصري، حتى إن منهم من كان ضمن الحرس الفرعوني الخاص، وفي النهاية كان الجيش المصري في غالبيته يتكون من عناصر ليبية.

واستقرت القبائل الليبية في واحات الصحراء الغربية المصرية خاصة الداخلية والبحرية، كما استقرت جماعات في أهناسيا وجماعات أخرى في تل بسطة، وبدأ هؤلاء إنشاء جاليات عسكرية يرأس كل منها زعيم ليبي يحمل لقب "ما" وبرز من هؤلاء الزعماء اسم شيشنق الذي استقر مع جماعته في الفيوم واستطاع اعتلاء عرش مصر وتأسيسالأسرة الثانية والعشرين[35].

وقد تمكّن شيشنق بعد توليه السلطة في مصر من إعادة قوة الدولة المصرية عبر عدد من الحروب ضد الشعوب المجاورة، ومد نفوذه إلى فلسطين الحالية حيث انتصر على رحبعام بن النبي سليمان ملك يهوذا وجاء ذكر انتصاره في التوراة كعقاب من الرب على فساد أخلاق بني إسرائيل،فقد ورد في سفر الملوك الأول ما يلي :

"وفعل شعب يهوذا الشر أمام الرب وأثاروا غضبه بخطاياهم أكثر مما أثاره جميع آبائهمفبنوالأنفسهم مذابح وأنصابا ورموزا لأشيرة على كل تلة عالية وتحت كل شجرة خضراء، كذلك في أرضهم كان رجال ونساء يمارسون البغاء المكرّس وارتكبوا جميع رجاسات الأمم التي طردها الرب من أمام بني إسرائيل .

وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشقملك مصر لمحاربة أورشليم فنهب كل ما في خزائن هيكل الرب وقصر الملك واخذ تروس الذهب التي صنعها سليمان."[36]

وعثر الأثريونعلى جدران معبد الكرنك وصفًا واضحًا لانتصارات شيشنق على الإسرائيليين عام 920 ق.م، ففي إحدى اللوحات هناك، ظهر رسم للإله " آمون"،

وهو يسحب خلفه صفًا من الأسرى المقيدين بحبل واحد، تدل ملامحهم على أنهم من العبرانيين، وفوق هذه الصورة رُسمت صور مائة وستة وخمسين من الأسرى، كل منهم يمثل مدينة من مدن العبرانيين التي استولى عليها فرعون، وقد ذُكرت أيضًا أسماء اثنتي عشرة مدينة، كلها وردت في التوراة[37].

5. الأبعاد الرمزية لغذاء يناير:

بمناسبة احتفالات يناير،يتم إعداد أطباق غذائية متنوعة، حيث يذهب الرجال قبل يناير إلى السوق لشراء الأشياء الضرورية، كما يذهبون إلى المطحنة لجلب السميد،أما النساءفيقضين خمسة أيام في جلب الحطب .

وفي السابق، كان رجال بني سنوس يجتمعون في الصباح الباكر في مزاورو للقيام برحلة صيد، فيجلبون الأرانب والحجل التي ستطبخ وتؤكل في الغد، وتغيرت العادات، فصاروا يقومون بذبح خروف أو عنزة حتى يتوفر للناس اللحم في الثاني من يناير،كما يتم أكل الدجاج في كل عائلة[38] .

في اليوم الأول من يناير، يتم دائما تحضير نوع من الحلوى تسمى ثجعجوث،وهي عبارة عن خبز مدور متوسط الحجم، توضع في وسطه قبل طهيه بيضة تغطى وتثبت بقطع مستطيلة من العجين، يحمل كثير من هذا الخبز إلى الفرن لطهيه، وعندما يطهى يؤتى به ويقدم هدايا للأصدقاء الذين يردون بدورهم هدايا مثله.

كما يعد نوع آخر من الحلوى،يؤكل مع خبز القمح (المطلوع)، ويؤخذ في هذا اليوم التين الجاف والرمان والبرتقال والجوز وتصنع من كل منها أكاليل.

كما أنه من الضروري تناول القمح في هذا اليوم حصرا، فالشعير لا يدخل ضمن قائمة الطعام في هذا اليوم، وفي بعض المناطق يستعاض عن حلوى البيض بالحريرة[39]، ولعل استهلاك القمح في هذا اليوم راجع لقدسيته لدى كافة سكان شمال إفريقيا.

وفي مناطق الأوراس، وبعد تجديد الكانون، تحضر المرأة فطائر السفنج ثم تقسم أول حبة وتوضع أجزاؤها في زوايا المنزل، ثم تصب فوق النار ملعقة من

العسل وأخرى من الزبدة الذائبة، بعد ذلك تجتمع العائلة لأكل هذه الفطائر بعد تغميسها في العسل والزبدة الذائبة[40].

وفي بني سنوس تصنع النساء حلوى بالبيض وتستعمل في ذلك من عشرين إلى ثلاثين بيضة، يضفن إليها الخميرة والزبيب والسكر، ولما تختمر العجينة يطبخ المزيج في الزيت ثم يوضع ويترك حتى يبرد ثم يؤكل بحضور الضيوف بخبز القمح"المطلوع"، وفي هذا اليوم يمنح للفقراء التين والرمان محزومة أو موضوعة في صناج مع خبزة صغيرة[41].

وفي مدينة تلمسان كان الآباء يشترون الثمار اليابسة من كرموس، تمر،زبيب،جوز،لوز، رمان، وتفاح..الخ، وفي المساء يقام عشاء بالفطاير المغمسة في العسل والثمار اليابسة، أما الأطفال الصغار فيجعل لكل واحد منهم سلة صغيرة توضع فيها قرصة ونصيب من الثمار اليابسة التي يدعونها قشقشة[42] كما تذبح دجاجة لكل فرد من أفراد العائلة.

يسمى اليوم الأول من يناير **يوم نفقة الكرموس** والثاني **يوم نفقة اللحم**، وفي معظم نواحي القطاع الوهراني يتم تحضير أكلة الشرشم، وهو خليط من القمح والفول الجاف والحمص مطبوخة في الماء المملح،كما يستهلكون فواكه البلد الجافة ويضيفون إليها البلوط، الفستق والبرتقال..الخ.

أما أهل قرية الكاف ببني سنوس الذين يحتفلون خلال أربعة أيام أو خمسة، وفي قرية الخميس تدوم الاحتفالات سبعة أيام لا يتناول الناس خلالها إلا الأكل البارد.

ويُحضّر للعشاء البركوكس بالحليب، إذ يمتنع عن استعمال التوابل وخاصة الفلفل الأحمر، حتى لا تكون السنة حمراء أي جافة، ومن هذا الطبق توضع بعض الحبيبات فوق حجارة الكانون وعلى روافد السقف، ولا تغسل لا القدر ولا الصحون ولا الملاعق التي أكل بها، كما لا ينفض فتات الخبز من السلة ولا حبيبات البركوكس من الكسكاس.[43]

6. طقوس التفاؤل بالسنة الجديدة:

في الأوراس، وصباح الاحتفال بيناير قبل شروق الشمس، يتم نثر بعض الشرشم على الأشجار حتى تكون المحاصيل جيدة، فالشرشم هنا هو بمثابة مخصب للنبات ومقو له.[44]

كما أنأهالي بني سنوس كانوا يفتتحون العام الجديد بجلب النباتات الخضراء إلى الدار في صبيحة اليوم الأول من يناير، فتذهب النساء والأطفال إلى الغابةالمشرفة على قرية الكاف لجلب الدوم وأغصان الزيتون،الإكليل،البرواق،العنصل،الضرو،الخروب،الكلخ،والسانوج، وتضع النساء هذه الأعشاب فوق سطوح المنازل ويتركنها تجف.

ويقوم الأطفالبجلب حزم صغيرة من الحلفاء بعدد زوجي ستأو ثمان، وتكون اثنتان منها جافة، كما يجلبون ثلاثة أحجار ويجمعون في سفح الجبل التراب الأحمر ويحملون كل ذلك إلى البيت وتقوم النساء بواسطة معول بهدم الموقد القديم وإزاحةالأثاث القديمة، ليتم وضع الحجارة الجديدة التي جلبها الأطفال، ثم تبلل النساء الطين وتعجنه ويشددن به أثاث الموقد الجديد ويتركنه يجف إلى غاية موعد تحضير طعام العشاء وحينئذ توقد النار بتلك الحلفاء التي جمعت من الجبل[45].

ومن طقوس التفاؤل في هذه المناسبة أن النسوة عند تحضير السفنج يترصدن العجينة،فإذا خمرت حتى فاضت عن أطراف الأواني التي تحتويها فإن ذلك علامة الخصب.

ومن الممارسات التفاؤلية في يناير أنه بعد العشاء يذهب رب البيت إلى نعاجه ومناديها،فإذا هي ثغت كان العام حسنا، وإن سكتت فإن الرجل يذهب إلى أبقاره ويكلمها فإن ردّت عليه بخوارها كانت تلك بشرى بعام متوسط الازدهار،وإن لم ترد توجّه نحو ماعزه فإن صدر منها صوت كان العام زهيدا وإن سكتت كان العام سيئا[46].

ومن بين الطقوس التفاؤلية البحث عن بيض الحجل وسط النباتات الغابية الكثيفة والاكتحال به أول يوم يناير باستعمال الأثمد، ثم يضع في الليل على وجهه غربالا ويقوم باحتساب النجوم في السماء لتقوية الأبصار لديه[47].

وعند تحضير طعام العشاء وهو بركوكس بالحليب فقط، توضع بعد الأكل حبيبات الطعام فوق حجارة الموقد وعلى الأعمدة التي يرتكز عليها سقف البيت، وذلك للتفاؤل بالخير للبيت.[48]

ومن الواضح أن اختيار هذا الطبق بالذات" أي الكسكسي" يرجع إلى كونه يتألف من الحبيبات، وهو ما يرمز إلى الخصوبة والكثرة، ثم إن اجتناب غسل الأواني ونفض السلة هو نوع من السحر التعاطفي يقصد من ورائه الحفاظ على البيت عامرا بالأكل، وهو ما تعكسه ممارسة أخرى حيث يجب أكل الكثير في هذا اليوم، حتى لا يعاني أحد الجوع في السنة الجديدة.[49]

وارتبطت احتفالات يناير في بعض الجهات بممارسات سحرية تفاؤلية، ففي ليلة 31 دوجمبر وقبل الانصراف إلى النوم، يربط كل ساكن خيمة بالركيزة الأساسية التي تستند إليها الخيمة عمودا صغيرا يحمل علامة يعرف بها، وفي الغد الباكر تكون حالة العمود دليلا على ما سيحصل لصاحب الخيمة وكان هناك معتقد أن من يسقط عموده قد يموت قريبا[50].

7. الممارسات المحضورة في احتفالات يناير:

تصاحب احتفالات يناير مجموعة من القواعد التي يجب التقيد بها وإلا كان العام الجديد سيئا، ففي هذا اليوم لا ينبغي إعارة النار أو الملح أو العجين أو مواعين المطبخ، ومن الرعونة القصوى أن تجلب إلى الدار في هذا اليوم مكنسة جديدة، فإن ذلك يوشك أن يكون فيه طرد للرزق. كذلك تركز ربة البيت كل انتباهها وهي تقوم بقلي الفطاير المحلاة والحلويات الأخرى، فكل طبق محروق يعتبر نذير شؤم.[51]

ومن الأمور المحضورة في يناير التعبير عن الفرحة بصوت مرتفع عند رؤية العجينة قد تخمرت وانتفخت بشكل كبير، لأن ذلك يسبب في نظر الناس انقطاع

الخير والثروة عن الأسرة، ولهذا السبب يفضل أن تبعث لمشاهدة تخمر العجينة نساء عجائز متعودات، ولهن الخبرة ويعرفن كيف يحافظن على هدوئهن عند الإعجاب أمام هذه البشرى السعيدة.

ومن المحضورات في يناير أنه إذاكانت المرأة بصدد صناعة حصير ويناير على الأبواب، فيجب عليها الإسراع في إنجازه لنزعه من النول قبل موعد احتفال يناير، وتزيح بعد ذلك القصبة التي يمسك بها النسيج، وفي بعض الأحيانتأتي جاراتها لمساعدتها في القيام بذلك، فإن حدث ولم تنه المرأةإنجاز الحصير ودخل عليها يناير فإن ذلك فأل سيء، ويمس الضرر أولادها وزوجها ومالها وكما ينطبق هذا أيضا على البرنوس والحايك .

ومن الطقوس التي كانت تمارس في هذه المناسبة أخذ الحصير غير المنتهي إلى الجبل في مكان عال فإن انقضى يناير تتم إعادتهوتركيبه من جديد في النول لإكمالإنجازه.

ومن المحضورات أيضاأنه لا يغسل الإناء الذي أكل فيه ولا القدر الذي استخدم لطبخه، كما لا تغسل الملاعق ولا تنفض سلة الخبز من الفتات ولا الكسكاس الذي تم فيه تبخير الكسكسي[52].

ومن المحضورات في يناير أنالأطفال الصغار لا يجب أن يبكوا من الغيرة في هذا اليوم عند رؤية شراهة الآخرين، لذلك يجب إطعامهم إلى حدّ التخمة، فهناك معتقد سائد بأن من لا يشبع في يناير لن يشبع طوال العام.

وكانت النساء تحرص في احتفالات يناير على تجميع قشور اللوز والرمان وقشارات التفاحوالموز وكل الفضلات الأخرى، لحفظها خلال يومين أو ثلاثة في زاوية من زوايا الغرفة.[53]

وفي تلمسان تجتنب النساء الذهاب إلى الحمام خلال أيام عيد يناير الثلاثة، كما لا يتم فيها تغيير الفراش ولا الثياب، ولا يحلق شعر أحد في تلك الأيام، كما لا تقلم الأظافر في هذه الأيام.

ومن الطقوس الغريبة أيضا عدم القضاء على الحشرات المنزلية خشية أن تصاب الأسرة بمكروه بسبب ذلك، كما أن الأزواج يمتنعون عن المضاجعة في ليلة يناير، فقد كان هناك معتقد هو أن الولد الناتج عن هذه العلاقة سيحمل الشقاء لأسرته.[54]

8. ألعاب الأطفال المصاحبة للاحتفالات:

باعتباراحتفالات يناير مناسبةبهيجة، فإنها تكون مصحوبة بمجموعة من الألعاب التي يمارسها الأطفال الصغار، حيث يذهب هؤلاء للعب في سفوح الجبال،ويأخذون معهم السفنج والخبز والتين ولما ينتهون من اللعب يتناولون ذلك الطعام ثم يعودون لمنازلهم.

وفي بني سنوس، لما يكون الجو حارا، يذهبون أحياناإلى مغارة آث مومن وتصنع الفتيات من ساق الكلخ دمية يلبسنها كالعروس وهن يغنين حتى تغرب الشمس[55].

9. طقوس تمثيلية في يناير:

يذهب الأطفال في أول يوم من العام بأقنعة إلى بيوت الناس ويطلبون الفواكه بأشعار غنائية، ويسمى من يقوم بوضع تلك الأقنعة في تلمسان بوبناني أو بومناني.[56]

كما يقوم أطفال بني سنوس بالمشي على أربع ويقلدون صوت قطيع كبير من الأغنام وهو يعود من المرعى، وتتظاهر الأم وهي واقفة على عتبة الدار، بالمساعدة على إدخاله بقوة الحركات والصراخ فيها، وهذه الطقوس يعتقد أنها جالبة للخيرات[57].

وتجرى في بعض قرى بني سنوس احتفالات كاحتفالات شاخ التي هي نوع من أنواع الكرنفال وشاخ شخصية طريفة، هندامه قطع من حصر الحلفاء مثبتة على الجسم بواسطة حبال خشنة من الحلفاء، ويرتدي أساور وقلائد من قوقع الحلزون تطنطن لدى كل خطوة يخطوها، كما يحمل عصا بيده فيتجول في شوارع القرية،

يقود أمامه حماره مع الموكب الذي يرافقه، فيذهب من دار إلى أخرى ليجمع نصيب الطلبة من السفنج والبيض والفواكه الجافة.[58]

وهناك تمثيليةالأسد حيث إنه لما يقترب الليل يتم صنع أسد بوضع رجلين وجهاهما مكبان في اتجاه الأرض وهما يتماسكان ثم يلبسهما الشباب كيسا كبيرا نسيجه من شعر الماعز يدعى تليس ويشدونه عليهما بضفائر الحلفاء ويزودونه بأعضاء تناسلية.

ويبدأ الشخص الذي يمثل القسم الأماميللأسد بالزئير في بوق يمسكه بيده ثم يقوم الموكب بقيادة الأسد إلى المنازل والخيام، حيث يقوم بتخويف الأطفال الصغار، وينادي أفراد الموكب في الناس طالبين منهم منح الطعام للأسد ليتعشى، فيقدم لهم الناس التين الجاف والثريد والخبز والسفنج، وبعد هذا يتوجه الموكب إلى برج القايد وفي الطريق يرقص الأسد على صوت طبلة القلال، ثم يجتمع أفراد الموكب في مكان قريب من وادي التافنة ويتقاسمون ما جمعوه من طعام وتبرعات، ويأكلونثم يفترقون بعد قراءة الفاتحة، وإن كانت السنة جافة يدعون الله بنزول المطر:" يا ربي النو يا ربي النو"[59].

وهناك طقوس لعبة الجمل حيث يقوم سكان بني سنوس باصطناع جمل يتم تهيئته بحزمة من العيدان الطويلة التي يتم شدها بضفائر الحلفاء، ويتم جلب رأس حصان أوبغل أو حمار ويتم تثبيته بغصن ثم شده بأحد طرفي الحزمة المذكورة ويحمل الكل رجال مقنعين بغطاء يمثل ذلك جملا ومن أوراق التين الهندي يصنع للحيوانأذناه وعيناه اللتان يوضع وسطهما قوقعة حلزون صغيرة كما يصنع من القواقع عقد كبير يعلق على عنق الجمل ويلصق للحيوان ذيل مصنوع من سعف النخيل، ثم يتم الطوافبالقرية كما يفعل بالأسد لطلب الطعام بنفس الطقوس السابقة[60].

10. لعبة الرشق بالبصل البري في يناير:

في اليوم الثاني لاحتفالات يناير، تقام في الثلاثا وبني عشير وهي قرى من بني سنوس لعبة التراشق بالبصل البري المسمى بصلة الذيب، ويدافع كل متصارع عن

نفسه بكل ما أوتي من قوة، وتخلف هذه اللعبة بعض الجروح كالرعاف والخدوش على الوجنتين على اللاعبين.[61]

خاتمة:

شكّلت احتفالات يناير أحد أبرز مظاهر التراث الثقافي الأمازيغي القديم، نظرا لأبعادها الرمزية ودلالاتها التاريخية، وهي رغم ما قُدّم عنها من دراسات،ما زالت بحاجة إلى دراسات أخرى تنطلق من المصادر التاريخية والأثرية والموروثينالشفهي والمادي، للغوص في عمقها واستجلاء غوامضها في ظل التأكيد على خصوصية وأصالة الثقافة الأمازيغية التي صمدت لقرون أمام الثقافات الوافدة من الشرق والغرب.

ومثّلت احتفالات يناير عبر قرون عديدة مظهرا من مظاهر البهجة والسرور بالعام الجديد تتخللها مجموعة من الممارسات والطقوس ذات الدلالات الرمزية التفاؤلية بتحضير أغذية خاصة بالمناسبة، كما صاحبت هذه الاحتفالات مظاهر للفرجة المسرحية عبر طقوس تمثيلية مختلفة كتمثيلية آيرث ببلاد بني سنوس والتي ما زالت تمثل إلى يومنا هذا.

الملحق الأول: أمثال شعبية جزائرية قيلت في شهر يناير

- إذا دخل يناير إرم لفتك للحمار.
- في الناير اقلع اللفت واغرس البحاير.
- في الناير يفيق الفرد الحاير.
- في الناير إشري الحراير من الدزاير.
- فحل الناير.
- ثلوج الناير خماير.
- إذا روات في الناير نقص في الخماير وزيد في المطاير وإذا ما رواتش زيد في الخماير ونقص من المطاير.
- كي يجي الناير كولو خماير وإلا اختاروا لو مطاير.
- برد يناير يقطع المسمار.
- خلي زيتونك لمناير يضمنلك الخساير.
- خلي زيتونك للناير وحظيه من الطير الطاير يضمنلك جميع الخساير.
- راح الناير وجا الحاير.
- من ياكل راس في الناير يبقى راس.
- يناير يرمي قرون المعزة خلف الدوار ويعمل في العولة هولة ويكب الشايب على الفولة ويعمل في برنوس العجوزة دينار.
- يناير اولو نار وعقابو نوار.

الملحق الثاني: أسطورة شعبية جزائرية مرتبطة بشهر يناير

"أسطورة العجوزة أو برد العنزة"

مفاد هذه الأسطورةأن هناك عجوزا تملك الماعز فرحت بانقضاء شهر يناير المتميز بغزارة الأمطار والثلوج وهو الأمر الذي يقلق الرعاة فودعته بقولها:

"اقشوض اثيطيك أعمي يناير"

وهذه العبارة تفيد التشفي من رحيل شهر يناير، وقد أثار موقف العجوز هذا غضب شهر يناير فقصد شهر فبراير طالبا منه أن يعيره يوما واحدا حتى ينتقم من العجوز قائلا له:

اتخيلك اعمي فورار

ارضليي ليلة وانهار

نرمي لعجوزا في النار

فكان له ما أراد وبذلك تقلص شهر فورار(فيفري) إلى 28 يوما،ولما خرجت العجوز بماعزها إلى الجبل تهاطلت أمطار غزيرة وتساقطت الثلوج فهلكت العجوز بماعزها، وقالت قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة متحسرة:

ثافقلو جثيو أنسيذنا نوح يفلن اثيزي أثروح

جمعاغد أوذينو أذوين أبعراب أبشلوح

جمعا غد اوذينو اذوين ابعراب ابشلوح

بمعنى: قربتي المقدسة جرفتها السيول بعد ملئها بسمني وسمن البدو

ثم سمعت صوت الملك يقول لها:

أكن اسثروحض إربي اذميروح

بمعنى: كما تدين تدان.

-المرجع : محمد ارزقي فراد:المرجع السابق،ص ص234-235

الملحق الثالث: قصة شعبية من منطقة القبائل بخصوص شهر يناير

في إحدى السنوات وفي شهر يناير بالتحديد، هطلت الأمطار بمنطقة القبائل بغزارة كبيرة، فأثمرت الحقول المزروعة بخيرات كثيرة من الخضر والفواكه والزيتون والحبوب المختلفة التي أنعم الله بها على الأرض.

وهنا قرّر فلاحو المنطقة من أصحاب تلك الأراضي عقد اجتماعقرروا فيه جمع كل تلك الثمار وخلطها، وتوزيعها توزيعا عادلا على أهل القرية، فنادوا جميع السكان وأعطوا لكل واحد نصيبه، وصارت تلك عادة تقام في بداية شهر يناير من كل سنة، وهذا للتضامن وشكر الله على نعمة الأمطار والثلوج التي تسقط في يناير.

الملحق الرابع: نص بالأمازيغية الشلحية بحروف لاتينية لاحتفالات يناير في الريف بالمغرب نشره لاوست

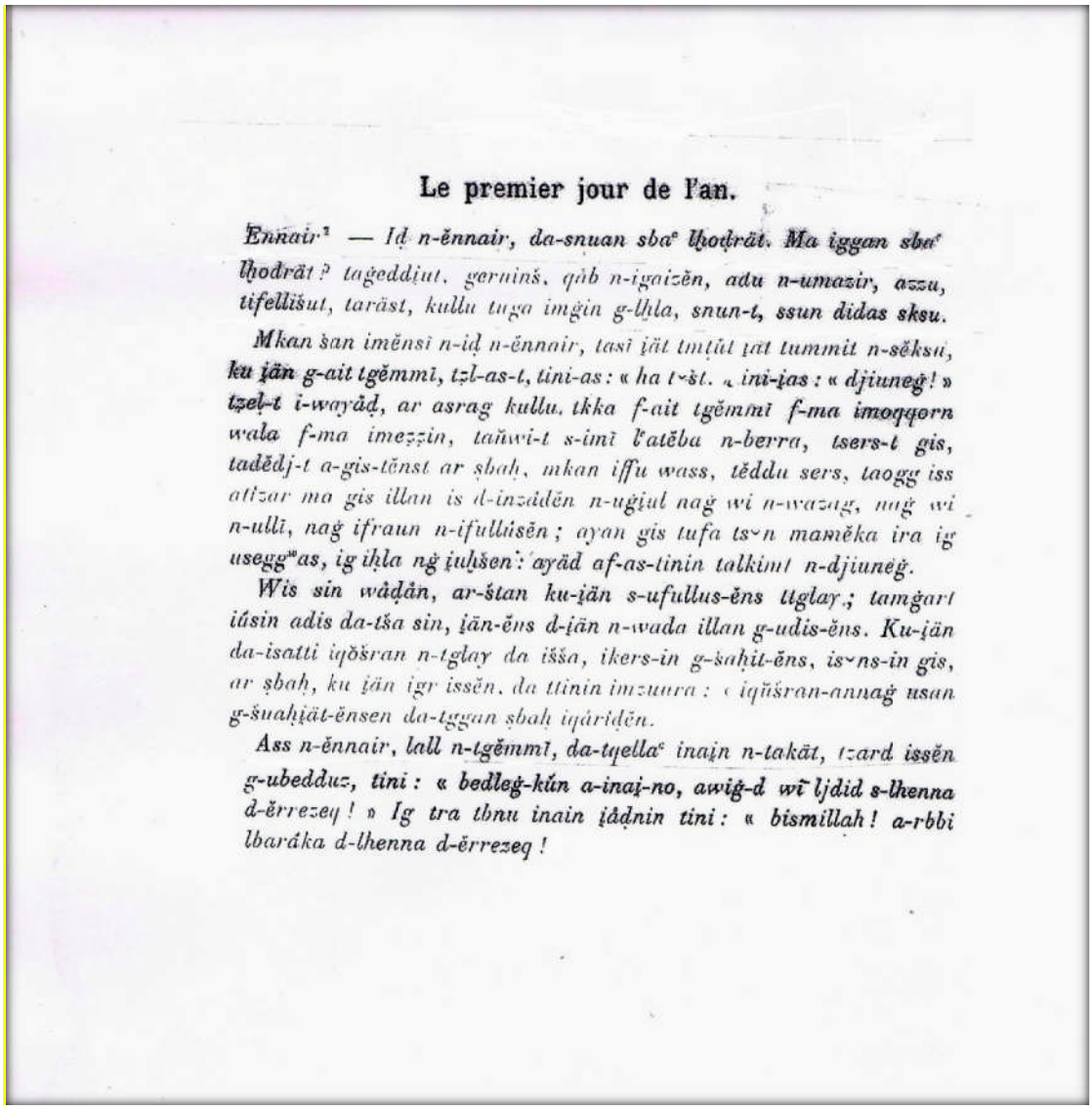

Le premier jour de l'an.

Ennaïr[1] — *Id n-ĕnnair, da-snuan sba*[c] *lhoḍrät. Ma iggan sba*[c] *lhoḍrät? tageddiut, gerninš, qâb n-igaizĕn, adu n-umazir, azzu, tifellišut, tarâst, kullu tuga imĕin g-lhla, snun-t, ssun didas sksu.*

Mkan šan imĕnsi n-iḍ n-ĕnnair, tasi ţät tmţût ţat tummit n-sĕksu, ku ţän g-ait tgĕmmi, tzl-as-t, tini-as: « ha t-šl. « ini-ţas: « djiuneġ! » tzeḷ-t i-wayâḍ, ar asrag kullu. tkka f-ait tgĕmmi f-ma imoqqorn wala f-ma imezzin, taŭwi-t s-imi l'atĕba n-berra, tsers-t gis, tadĕdj-t a-gis-tĕnst ar ṣbaḥ, mkan iffu wass, tĕddu sers, taogg iss atîzar ma gis illan is d-inzâdĕn n-uġiul naġ wi n-wazag, naġ wi n-ulli, naġ ifraun n-ifulluisĕn; ayan gis tufa ts-n maměka ira ig usegg[m]*as, ig iḥla ng ţuḥšen: ayâd af-as-tinin talkimt n-djiuneġ.*

Wis sin wâḍân, ar-štan ku-ţän s-ufullus-ĕns tiglay; tamġart iâsin adis da-tša sin, ţän-ĕns d-ţän n-wada illan g-udis-ĕns. Ku-ţän da-isatti iqŏšran n-tglay da išša, ikers-in g-šaḥit-ĕns, is-ns-in gis, ar ṣbaḥ, ku ţän igr issĕn. da ttinin imzuura: « iqûšran-annaġ usan g-šuaḥiät-ĕnsen da-tggan ṣbaḥ iqâriḍĕn.

Ass n-ĕnnair, lall n-tgĕmmi, da-tqella[c] *inaţn n-takät, tzard issĕn g-ubedduz, tini: « bedleġ-kŭn a-inaţ-no, awiġ-d wĭ ljdid s-lhenna d-ĕrrezeq! » Ig tra tbnu inain ţâḍnin tini: « bismillah! a-rbbi lbaráka d-lhenna d-ĕrrezeq!*

الملحق الخامس: زجل أندلسيمن ديوان ابن قزمان حول احتفالات يناير

الحلون يعجن	والغزلان تباع
يفرح للينير	من ماع قطاع
لقد ذا النصبات	اشكالا ملاح
وفيه بالله	للعين انشرح
ومن لس ماع	اولاد استراح
إلا من يدري	فالحال اتساع
ترتيب الاثمار	هو شيا غريب
اللوز والقسطال	والتمر العجيب
والجوز والبلوط	والتين والزبيب
تشتيتا منظوم	تفريق اجتماع
جلوز عين الثور	شيئا ملهوي
ينقرلك في الباب	نقرا مستوي
يصدع راسك	فذاك الدوي
ورزق الجلوز	في ذاك الصداع
كأن الميدا	دار فيها ازواج
والحلون فيها	عروس بتاج
والتين والبلوط	الصوف
	والدباج
نقيم الالوان	مقام الصناع
والنرنج احباب	اذا تعدلوا
والليم دفافات	اذا ولولوا
وإن كان ثم دوم	أو قصبا حلو
فلس لو تشبيه	إلا بالشماع

المصدر: ديوان ابن قزمان، ص 464.

الملحق السادس: نص بالدارجة نشره ديسبارمي سنة 1905 حول احتفالات يناير في منطقة البليدة

تعريف دخول العام عند المسلمين

المسلمين عندهم دخول العام ما شي اليوم الاول متاع شهر محرم كما التاريخ لاكن العادة يعملوا راس العام كي تتناصب الشتا * يجعلوا هذا اليوم بعد ثناش انيوم بعد راس العام متاع النصارى * و في ذاك اليوم ما يبطلوش الخدمة لاكن يعيدوا بالمالكة * و بعض من المسلمين يخزنوا الفواكي في فصل الصيف فصد لدخول العام مثل الدلاع و البطيخ و غيرهم * و يشتريوا التراز من التمر و الكرموس و الزبيب و البندف و الفسطل و اللّبْلاَبي وَ الْكَاوْكَاوْ * و يشريوا ثاني الكبدة و الحلاوات من كل طبع * و من جملة ما يشريوا الكمار يعني قلب الدوم * ياكلوه الاولاد و الكبار على خاطر يحكيوا الصحبا متاع النبي رضي الله عنهم ليلة النصف من الشتا كانوا حارصينهم الكفار و ما صابوش واش ياكلوا كلاوا الدوم بقات عادة عند المسلمين * و في بيوتهم يعملوا الرفيس في الليلة الاولى و هذا الليلة مشهورة للرفيس * و الرفيس مصنوع بالزيت و السمن و السكر كما فلنا * و يفليوا ثاني السفنج * و بعض المرات يذبحوا الكاج * و يجتمعوا الكل العملية نسا و رجال و ياكلوا الكل سوا سوا * يقولوا الي ما شبع ش ليلة العام ما يشبع ش العام الكامل * في حق هذا الشي ثلث ايام يعملوا فيهم دخول العام باش اذا ما شبع ش واحد في الليلة الاولى يشبع في الاخرين * و الاحباب يبعثوا لبعضهم بعض البديات من السفنج و التراز * و في ذاك اليوم يقولوا لبعضهم بعض عامكم بالصحة و الهنا *

الملحق السابع: إعلان في إحدى الصحف الصادرة في تلمسان سنة 1930 عن محاضرة حول احتفالات يناير

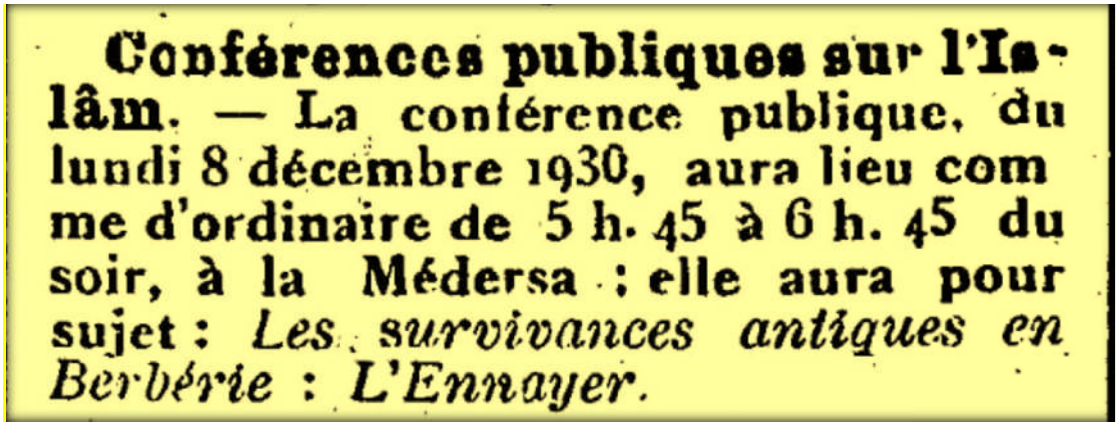

Conférences publiques sur l'Islâm. — La conférence publique, du lundi 8 décembre 1930, aura lieu comme d'ordinaire de 5 h. 45 à 6 h. 45 du soir, à la Médersa : elle aura pour sujet : *Les survivances antiques en Berbérie : L'Ennayer.*

الهوامش:

1أرلوت سيمور سميث. موسوعة علم الإنسان:المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية. ط2، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009، ص 273 – 274.

2-Yidir PLANTADE, Yennayer en Afrique du Nord: Histoire d'un mot, in : http// tamazgha, f;p

3. دموند ديستان، سراج بن حاجي، بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرين (عناصر من الثقافة الشعبية)، تقديم وتعريب محمد حمداوي، الجزائر: موفم للنشر، 2011، ص 3- 5.

4. أنيس فريحة، أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، طرابلس لبنان:(د.ن)، 1988، ص .115.

5. هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين، ترجمة وتعليق وشرح مصطفى أعشي، الرباط: منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2008، ص .110.

6. أم الخير العقون، مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الآثار المصرية المادية، في: مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع 7، ص.

7. ورد في كتاب تقويم قرطبة إن شهر ينير أول نوء الأسد و سمى مطره ربيعا وهو نوء محمود وقلما يخلف غيثه ... وتخضر الأرض، عريب بن سعد، تقويم قرطبة سنة 946 م ، نشره دوزي ، هولندا: مطبعة بريل ليدن، 1961، ص 19.

8. أرمول كربخا، إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، ج 1، الرباط: مكتبة المعارف، (د.ت)، ص.31.

. 9نيس فريحة. المرجع السابق، ص 115.

10. J. SERVIER, Les rites du labour en Algérie, in: Journal de la Société des Africanistes, 1951, t .21, fascicule 2, p. 180.

11. Yidir PLANTADE, Op. cit, p. 02 -03.

12. Idris HADY ROGER, fêtes chrétiennes célébrées en Ifriqiya à l'époque des zirides, in R.A n ° 98 , 1954 p 272.

13. لعل سكان المغرب قد نقلوها معهم إلى الأندلس بعد الفتح.

14. أبو بكر الطرطوشي، الحوادث والبدع، تح: محمد الطالبي، تونس: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 1959، ص 141.

15. ينظر الملحق رقم:09.

16. ابن قزما، ديوانابنقزمان: دراسةوتحقيقفكورنيطي، مدريد: المعهد الإسبانيالعربيللثقافة، 1980، ص. 464.

17. ابن بشكوال، الصلة في تاريخ علماء الأندلس،وضع فهارسه صلاح الدين الهواري،بيروت: المكتبة العصرية، 2003، ص. 10 – 11 .

18. Fernando DE LA GRANJA, Fiestas Christians en Al Andalous 'al durr al munazam' de Al Azafi, Al Andalus,XXXIV, 1969, p 19.

19. Ibid, p 20-.21

20. حمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب،ج11، تحقيق محمد حجي وآخرون، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميةللمملكة المغربية، 1981، ص 150- 151.

21. ذكر لاوست أن بعض سكان شمال المغرب يقيمون وليمة يدعونها السبع خضرات.

22. الحسن الوزان، :وصف إفريقيا، ج 1، ترجمة: محمد حجي ومحمد لخضر ، ط2، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، ص 258.

23. ابن زرفه، الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، مخطوط خاص، ص 106.

24ينظر الملحقحق رقم 11.

25. Anonyme, Mœurs et coutumes kabyles, Montpelier : imprimerie de la manufacture de la Charité, Montpelier,1905 , p .71

26. E.MASQUERAY, Documents historiques recueillis dans l'Aurès, juillet,1876 in R. A, ,1876 p.115.

27. إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق، ص 3- 5.

-28 جوزيف ديسبارمي، كتاب الفوايد في العوايد والقواعد والعقايد، البليدة: مطبعة موقان، 1905، ص.132-133.

29. Mathéa GAUDRY, La femme Chaouia de l'Aurès, Chihab -AWAL, 1998, p .243

30. تصر الذاكرة الشعبية وبعض الكتابات الفولكلورية على هزيمة فرعون مصر رمسيس؟؟ على يد الملك الأمازيغي شيشنق وهو خطأ تاريخي فادح كما سنوضحه.

31- Mathéa GAUDRY, Op.cit, p.243.

32. أحمد عبد الحليم دراز، تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي،2009، ص 144.

33. محمد بيومي مهرا، مصر والشرق الأدنى القديم و المغرب القديم، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990، ص 141- 143.

34. قيس حاتم الجنابي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2014، ص 242.

35. محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 146.

36. العهد القديم، سفر الملوك الأول، الإصحاح 14.

37. أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص. 147.

38. إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق، ص 03.

39. نفسه، ص.04.

40. Mathéa GAUDRY, Op. Cit, p 246.

41. إدموند ديستان، سراج بن حاجي،المرجع السابق، ص04.

42. محمد بن رمضان شاوش،-محمد بن رمضان شاوش. باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت)، ص378 – 379.

43. إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق،ص 02-03.

44 . Mathéa GAUDRY : Op. Cit, p243.

45. إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق، ص 02.

46. المرجع نفسه ، ص 05.

47. المرجع نفسه، ص 06.

48. المرجع نفسه، ص 03.

49. إدموند دوتي، السحر والدين في إفريقيا الشمالية، تر: فريد الزاهي، الرباط: منشورات مرسم،2008، ص 378.

50. إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق، ص87.

51. إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق، ص83.

52. المرجع نفسه، ص 03.

53. المرجع نفسه، ص 69 .

54. إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق، ص 24-25 .

55. المرجع نفسه، ص 04.

56-Laoust.E, Mots et choses berbères, Paris : Chalamel, 1920, p.31.

57 . إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق، ص 84.

58. إدموند دوتي، المرجع السابق، ص64-66.

59. إدموند ديستان، سراج بن حاجي، المرجع السابق، ص 04-05 .

60. لمرجع نفسه ، ص 05-06 .

61. المرجع نفسه ، ص 66.

بيبليوغرافيا البحث:

أولا: باللغة العربية:

1. العهد القديم، سفر الملوك الأول ، الإصحاح 14.
2. هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين، ترجمة وتعليق وشرح مصطفى أعشي، منشورات. الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2008.
3. بن سعد،عريب. تقويم قرطبة سنة 946 م ، نشره دوزي. هولندا :مطبعة بريل ليدن، 1961.
4. ابن بشكوال . الصلة في تاريخ علماء الأندلس،وضع فهارسه صلاح الدين الهواري. ط 1، بيروت: المكتبة العصرية،2003.
5. الطرطوشي ،أبو بكر. الحوادث والبدع، تحقيق. محمد الطالبي. تونس: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 1959.
6. ابن قزمان. ديوانابنقزمان،دراسةوتحقيقفكورنيطي، مدريد: المعهد الإسبانيالعربي للثقافة، 1980.
7. الونشريسي ،أحمد بن يحي. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب،ج11، تحقيق محمد حجي وآخرون، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميةللمملكة المغربية ، 1981.
8. كربخال ،مارمول. إفريقيا، ج 1، ترج. محمد حجي وآخرون، الرباط: مكتبة المعارف،(دت).
9. االوزان ،لحسن. وصف إفريقيا، ج 1، ترجمة: محمد حجي ومحمد لخضر ، ط2، دار الغرب الإسلامي.
10. ابن زرفه. الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، مخطوط خاص.
11. ديستان، إدموند. بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرين (عناصر من الثقافة الشعبية)، تقديم وتعريب محمد حمداوي. الجزائر: موفم للنشر، 2011.
12. ديسبارمي ، جوزيف. كتاب الفوايد في العوايد والقواعد والعقايد، البليدة: مطبعة موقان، 1905.
13. دوتي، إدموند. السحر والدين في إفريقيا الشمالية. ترجمة فريد الزاهي، الرباط: منشورات مرسم، 2008.
14. شاوش، محمد بن رمضان. -محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ت).
15. فراد، محمد ارزقي: أزفون تاريخ و ثقافة.ط1، الج، 2003دار الأمل للطباعة و النشر والتوزيع،2003.
16. العقون،أم الخير . مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الآثار المصرية المادية. في مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع 7.
17. دراز، أحمد عبد الحليم. تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2009.
18. مهران، محمد بيومي. مصر والشرق الأدنى القديم و المغرب القديم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990.
19. الجنابي:،قيس. حاتم تاريخ الشرق الأدنى القديم. ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
20. فريحة، أنيس. أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، جروس برس. ط1، طرابلس، 1988.

21. سيمور سميث، شارلوت. موسوعة علم الإنسان:المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية. ط2، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009.

ثانيا: باللغة الفرنسية:

1. MASQUERAY, E. Documents historiques recueillis dans l'Aurès, juillet1876. In R. A, .1876
2. -LAOUST. E. Mots et choses berbères. Paris : Chalamel, 1920.
3. PLANTADE, Yidir. Yennayer en Afrique du Nord : Histoire d'un mot. , in http// tamazgha, fr.
4. - HADY ROGER,Idris. Fêtes chrétiennes célébrées en Ifriqiya à l'époque des zirides .in R.A, n ° 98 , 1954.
5. GAUDRY, Mathéa. La femme Chaouia de l'Aurès. (s.l) : Chihab -AWAL, 1998.
6. DE LA GRANJA, Fernando. Fiestas Christians en Al Andalous 'al durr al munazam' de Al Azafi, Al Andalus,XXXIV, 1969.
7. SERVIER, J. Les rites du labour en Algérie, in: Journal de la Société des Africanistes, 1951, T 21, fascicule 2.
8. -ANONYME. Mœurs et coutumes kabyles. Montpelier : imprimerie de la manufacture de la Charité, 1905.